جامعة المنصورة
كليـة الآداب

التَّحَقُّقُ التجريبيّ من نظرية الفرص المتاحة لميرتون وعلاقتها بالانتماء والأمن النفسي لدى عينة من الذكور المتعطلين عن العمل

إعـــداد

محمد سعد السيد الشامي

باحث لدرجة الماجستير قسم علم النفس

كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشـــــراف

أ.د /أكرم فتحي يونس زيدان

رئيس قسم علم النفس

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـــية الآداب – جامعـــة المنصـــورة
العدد السابع و الستون – أغسطس ٢٠٢٠

التَّحَقُّقُ التجريبيّ من نظرية الفرص المتاحة لميرتون وعلاقتها بالانتماء والأمن النفسي لدى عينة من الذكور المتعطلين عن العمل

محمد سعد السيد الشامي

باحث لدرجة الماجستير قسم علم النفس

كلية الآداب – جامعة المنصورة

ملخص الدراسة :

انعدام الانتماء ظاهرة نفسيةٍ، تُعَبِّر عن حالة من حالات الحياد العاطفي بالنسبة للشخص الآخَر، أو بالنسبة للآخَرين، أو بالنسبة للمجتمع، وبهذا المعنى تصبح هذه الظاهرة عرضا مرضيًّا مرادفا للأنَانية؛ لأن الشخص الذي لا يشعر بانتمائه للآخر قد تجده لا يهتم إلا بنفسه، أو قد لا يكون بالضرورة منحصرا في مدى اهتمام الشخص بنفسه؛ لأننا قد نجد في بعض الأحيان عند بعض الشباب حالةً من الركود، مبعثُها عدم وجود رغبة أو دافع أو تطلع، أو أنه يشعر بالغربة، فهو قد فقد القدرة على التفاعل، أو قد أصابه شعور غريب، جعله لا نفع منه ولا ضرر، بحيث يحوله شعوره هذا إلى شيءٍ يتحرَّك، وقد ترك خيوط التحكم في مقدراته إلى أيد غريبة عنه.

الأمن النفسي من المفاهيم الأساسية في علم الصحة النفسية ويرتبط بالأمن الاجتماعي والصحة النفسية ارتباطاً موجباً. والأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية والانفعالي والإنسان الآمن نفسياً يكون فى حالة توازن أو توافق واستقرار.

Abstract:

The present study aimed to find out the relationship between Merton's theory of opportunities and its relationship to affiliation and psychological security for a sample of unemployed males in a short period of time and a long period of time, through the questions of the boss: Is there a relationship between the lack of opportunities available within the community and the low rate of affiliation and psychological security of unemployed males? Is there a correlation between the length of time unemployed and the low rate of psychological security and affiliation?

Through this study, the researcher wants to arrive at the results in order to clarify solutions to reduce the low rate of affiliation, psychological security and knowledge of the reasons, and to reach the normal rate of affiliation and psychological security of the individual.

مقدمـــة :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين نظرية الفرص المتاحة لميرتون وعلاقتها بالانتماء والأمن النفسي لدى عينة من الذكور المتعطلين عن العمل في فترة زمنية قصيرة وفترة زمنية طويلة، وذلك من خلال تساؤل رئيسي مؤداه: هل هناك علاقة بين انعدام الفرص المتاحة داخل المجتمع وانخفاض معدل الانتماء والأمن النفسي لدى الذكور المتعطلين عن العمل؟ وهل هناك علاقة ارتباطية بين طول الفترة الزمنية وانخفاض معدل الأمن النفسي والانتماء؟

ومن خلال هذه الدراسة يريد الباحث الوصول إلى النتائج لتوضيح الحلول للحد من انخفاض معدل الانتماء والأمن النفسي ومعرفة الأسباب، والوصول إلى المعدل الطبيعي للانتماء والأمن النفسي للفرد.

ويريد الباحث التأكد من صحة نظرية ميرتون للفرص المتاحة وعلاقتها بانخفاض أو زيادة معدل الانتماء والأمن النفسي لدى عينة الدراسة من الذكور المتعطلين عن العمل أنه كلما زادت الفترة الزمنية.

ويرى الباحث أن عدم الانتماء ظاهرة نفسية غالبا ما تعبر عن فقدان التفاعل، وتدمر تطور الإنسان والجماعة والمجتمع، كما تقضي

على الأهداف التي يطمح الأفراد لتحقيقها مع مختلف الجنسيات والطبقات مع اختلاف مستوى التعليم، لذلك فإن الشخص بطبيعته يرغب في الانتماء ويميل دائما إلى ذلك.

ويفيد البحث الحالي المجتمع؛ لأن الأمن النفسي عنصر أساسي في التوافق النفسي والاجتماعي، ويرتبط بالضمان الاجتماعي وعلم النفس بشكل إيجابي، والأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية والعاطفية، بينما يرى الباحث أن الشخص الذي يتمتع بالأمان النفسي هو في حالة من التوازن أو التوافق والاستقرار.

وعدم الانتماء يرجع بصفة رئيسية إلى ضعف الشعور بالانتماء، وعدم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد تجاه أسرهم بصفة خاصة، وتجاه مجتمعهم بصفة عامة، حيث أن إحساس الفرد بعدم الانتماء تؤثر على كثير من مظاهر السلوك اليومي لديهم، والدراسة الحالية تقوم على قطاع من الشباب الجامعي الذكور الخريجين المتعطلين عن العمل.

مشكلة الدراسة:

أن التعطل عن العمل بين الذكور تسبب معاناة شخصية للفرد من خلال خلل في الأمن النفسي وعدم الانتماء، وتمتد آثاره أيضا لتطال المجتمع الذي يعيش فيه والذي غالبا ما يعاني من أنواع مختلفة من المشاكل الناشئة، من قلة الفرص المتاحة داخل المجتمع، وانعدام وصول الشباب إلى العمل المناسب، مما يجعلهم يكبرون ويتحولون إلى الهجرة، وعدم الانتماء للوطن، وتجاه كل فكرة متطرفة وقاسية ومؤلمة لروحه والآخرين، والإيمان بالتعصب والتشدد، ورغبة الفرد في تحقيق الأمن النفسي والسعي المستمر إليه، وبأنه يتصرف بمسارات عصبية كالتوقف واللجوء إلى المواقف الدفاعية، والميول الجامحة، أي عدم الانتماء. الدافع نحو الهجرة وأهداف خاطئة.(يوسف أسعد، ٢٠٠٧: ٣٤١).

تحددت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالانتماء والأمن النفسي لدى عينة من الذكور المتعطلين عن العمل؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل والذكور العاملين بالنسبة للشعور بالانتماء؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين والذكور العاملين بالنسبة للشعور بالأمن النفسي؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل لمدة طويلة والمتعطلين عن العمل لمدة قصيرة بالنسبة للشعور بالانتماء؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل لمدة طويلة والمتعطلين عن العمل لمدة قصيرة بالنسبة للشعور بالأمن النفسي؟

أهداف الدراسة:

تعد الدراسة إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية الانتماء ودوره في الأمن النفسي، وتهدف الدراسة إلى مجموعة الأهداف التالية:

١. فهم العلاقة بين الانتماء الوطني والأمن النفسي للذكور العاطلين عن العمل.
٢. التنبؤ بالأمن النفسي للذكور المتعطلين.
٣. التعرف على خصائص العاطلين عن العمل وعلاقة الانتماء بالأمن النفسي.

أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية الدراسة من الجانبين النظري والتطبيقي فيما يلي:

(أ): الأهمية النظرية:

١) الكشف عن طبيعة العلاقة بين الانتماء والأمن النفسي لدى الذكور المتعطلين عن العمل.
٢) الكشف عن الفروق بين الذكور المتعطلين عن العمل في فترة زمنية طويلة وقصيرة على متغيرات الدراسة الحالية (الأمن النفسي، الانتماء).
٣) التعرف على العلاقة بين الانتماء والأمن النفسي، مما يزيد من فهم هذه العلاقات وإمكانية التنبؤ والتحكم فيها.

(ب): الأهمية التطبيقية:

١) توجيه انتباه المعنيين بدراسة الذكور المتعطلين عن العمل لدور كل من الانتماء والأمن النفسي.
٢) إبراز الإسهامات التطبيقية للذكور المتعطلين عن العمل في المؤسسة المصرية.

مصطلحات الدراسة:

الأمن النفسي:

يعرف الأمن النفسي بأنه الطمأنينة الانفعالية والنفسية، كما أنه الأمن الشخصي، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا وغير معرضٍ للخطر، مثل: الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن، والحاجات إلى احترام الذات، ويتم إشباع الحاجات بدون مجهود أحيانا، وأحيانا أخرى يحتاج إلي السعي لبذل الجهد لتحقيقه. (على سعد، ١٩٩٩: ٢٧).

التعريف الإجرائي:

هو شعور معقد يحمل في داخله شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بشكل يحقق له الشعور بالأمان والطمأنينة، وأنه محبوب ومقبول من قبل الآخرين بطريقة تمكنه من تحقيق أكبر قدر ممكن وأعلى درجة من الانتماء للآخرين، مع إدراك اهتمام الآخرين به وثقتهم به حتى يشعر بقدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن قدرا من الاستقرار العاطفي، وقبول الذات واحترام الذات، ومن ثم يتوقع الأفضل في الحياة مع إمكانية إشباع رغباته في المستقبل، بعيدا عن مخاطر الاضطرابات النفسية أو النزاعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة، ويتم التعبير عنها في البحث بالدرجة التي حصل عليها الموضوع في مقياس الأمن النفسي.

الانتماء:

إن الانتماء عبارة عن قيمة مكتسبة، تتمثل في الانتساب الحقيقي للدين والوطن والأسرة، والعمل المخلص من أجل الصالح العام، ويتم اكتساب مكوناته وقيمه الخاصة من خلال التفاعل بين الفرد وما يحيط به من بيئة طبيعية أو بشرية أو اجتماعية. (عبد الرحمن أقصيعة، ٢٠٠٠: ١٧).

التعريف الإجرائي:

يعرِف الباحث الانتماء بأنه إجراء: شعور المواطن بأنه جزء من وطنه، فيحب وطنه ويحترمه ويضحى من أجله ومن أجل تراب الوطن كله، وهذا يتضح من تمسكه بدينه وقيمه، وتقديم الصالح العام لمصلحته الشخصية واندماجه في خلقه. ويعبر البحث عن الدرجة التي ستحصل عليها قوى الأمن الوطني في مقياس الانتماء الوطني.

سادسًا: فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالانتماء والأمن النفسي لدى عينة من الذكور المتعطلين عن العمل.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل والذكور العاملين بالنسبة للشعور بالانتماء.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل والذكور العاملين بالنسبة للشعور بالأمن النفسي.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل لمدة طويلة والمتعطلين عن العمل لمدة قصيرة بالنسبة للشعور بالانتماء.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل لمدة طويلة والمتعطلين عن العمل لمدة قصيرة بالنسبة للشعور بالأمن النفسي.

سابعًا: عينة الدراسة:

سوف يقوم الباحث بتطبيق مقاييس الدراسة (مقياس الانتماء، ومقياس الأمن النفسي)على عينة مماثلة لعينة الدراسة الأساسية، وهذه العينة تتكون من عدد (٣٠) لدى عينة الذكور المتعطلين عن العمل (١٥) من المتعطلين عن فترة زمنية طويلة و(١٥) من المتعطلين عن فترة زمنية قصيرة، وقد تتراوح أعمارهم ما بين (٢٢ : ٢٩) سنة، بمتوسط عمرى قدره ما بين (٢٥.٥) سنة بانحراف معياري (٣.١٥+)، هذا وقد راعى الباحث تحقيق التكافؤ بين أفراد عينة الدراسة في العمر الزمني باستخدام اختبار "T.test" وكانت قيمة "ت" غير دالة مما يدل على تكافؤ أفراد العينة في العمر الزمني.

أدوات الدراسة:

قام الباحث باستخدام الأدوات التالية في هذه الدراسة:

١. مقياس الأمن النفسي ل د. زينب شقير.
٢. مقياس الانتماء ل د. بشرى إسماعيل.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية التالية:

١. معاملات الارتباط بيرسون من الدرجات الخام.
٢. اختبار (ت) "T.test".

نتائج الدراسة:

توصل الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

١. توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالانتماء والأمن النفسي لدى عينة من الذكور المتعطلين عن العمل.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل والذكور العاملين بالنسبة للشعور بالانتماء.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين والذكور العاملين بالنسبة للشعور بالأمن النفسي.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل لمدة طويلة والمتعطلين عن العمل لمدة قصيرة بالنسبة للشعور بالانتماء.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتعطلين عن العمل لمدة طويلة والمتعطلين عن العمل لمدة قصيرة بالنسبة للشعور بالأمن النفسي.

الإطار النظري :

الأمن النفسي:

يتم تناول الأمن النفسي في تلك الدراسة من خلال عدد من المحاور الفرعية، وهي: تعريف الأمن النفسي، والنظريات المفسرة للأمن النفسي، ووسائل تحقيق الأمن النفسي، وعناصر وأبعاد الأمن النفسي، والأسباب والعوامل المسببة في انعدام الشعور بالأمن النفسي، ومهددات الأمن النفسي، وأساليب تحقيق الأمن النفسي، وعواقب فقدان الأمن النفسي، ومتطلبات الأمن النفسي، وأهمية الأمن النفسي، وخصائص الأمن النفسي).

- تعريف الأمن النفسي:

في لسان العرب يرى ابن منظور أن "الأمن" لغةً يعني الأَمان والأمانة، وقد أَمِنْتُ فأنا أَمِنٌ، والأَمْنُ ضدُّ الخوف، ويقال آمنته المتعدي فهو ضد أَخفته، وفي التنزيل العزيز: " وآمنهم من خوف"، ويقول الزَّجَّاج: والأَمنة، الأَمن، ومنه: {إذ يغشيكم النُّعاس أَمنة منه وينزل عليكم من السَّماء ماء ليطهركم به} نصب أَمنة لأنه مَفعول له، كقولك: فعلت ذلك حذر الشر" **(ابن منظور، ١٩٩٩: ١٤٠)**.

ويعد الأمن النفسي إحدى الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية، حيث يمتد جذوره إلى طفولة الفرد، فأمن الفرد النفسي يصبح مهددا في أي مرحلة من مراحل العمر، إذا ما تعرض لضغوط نفسية أو اجتماعية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي، لذلك يعد الأمن النفسي من الحاجات ذات المرتبة

العليا للإنسان. **(محمد جبر، ١٩٩٦: ٩٠)**.

– النظريات المفسرة للأمن النفسي:

يتضح من خلال النظرية ان انعدام الفرص داخل المجتمع قد يؤدى إلى تعطل الذكور عن العمل وغالبا ما يؤدى هذا الوضع إلى خلل فى الأمن النفسي، والفشل في توازن شخصية الفرد نتيجة الضغوط النفسية، وسوء تكيف الفرد مع الذات والواقع، وقد تولد هذه الحالة وضعية من اللاستقرار والأمن للفرد الذي يقوم بتوفير الفرص لأفراد العينة.

إن ما يميز نظرية ميرتون هي اعتبارها أن الأفراد يكونوا في وضعية حيث يواجهون الضغوط التي تفرضها عليهم القوى المتناقضة للمجتمع، هذا ما يجعلهم يعانون من التوتر، هذا التوتر ناتج عن صعوبة بالغة في النجاح في تحقيق الرغبات واشباع الغرائز الطبيعية، أو بالأحرى الضرورية؛ لأن عدم تحقيقها يؤدي بالفرد إلى الخروج عن ثقافة مجتمعه، حيث إن هذه الثقافة تستلزم عليه تحقيقها، إلاّ أن الأشكال التي يواجهها ميرتون والذي انطلق منها في مقاله المعنون بالبنية الاجتماعية، وتسليما بأن الفرد الذي لا يقدر على تلبية الرغبات الاجتماعية قد يلجأ إلى شكل من أشكال الانحراف لتحقيقها.

وقد تؤدى أيضا إلى حالة من الفتور وعدم المبالاة تنعكس بصورة واضحة على سلوك الشخص وتصرفاته. والتي تعتبر من أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي يصاب بها المتعطلون عن العمل؛ لأن العمل يدفع إلى تحقيق الذات، وقد يؤدى إلى تحقيق أهداف عامة، وكذالك المكانة والهوية وممارسة الأنشطة بشكل معتاد؛ لذا، فإنه في حالة التعطيل عن العمل يفتقد الفرد هذه الوظائف على اعتبار أنه ليس هناك ما يدفعه أو يتطلب منه القيام بها؛ الأمر الذي يؤدي به إلى الشعور بخلل في الأمن النفسي، مما يحد من توافقه وتفاعله مع نفسه والمجتمع. **(فتحية كركوش، ٢٠١٠: ٦٨٣)**.

ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ملاحظة مجموعة من الأغراض والتغيرات التي تظهر على تفكير وسلوك الفرد، ومن تلك المظاهر ما يلي:

١. **التمرد النفسي:** ويعنى الشعور بالاستياء والغضب، والنزعة إلى رفض القيم، والامتثال إلى القوانين والانسجام مع العادات والتقاليد.
٢. **القلق الوجودي:** ويشير إلى الإحساس بالفراغ واللامعنى، والشعور بالملل واليأس، وضعف الأنا.
٣. **الاندفاعية:** ويعني عدم القدرة على ضبط النفس، ومعالجة الانفعالات السلبية.
٤. **السلوك الفج:** وهو السلوك غير الناضج انفعاليا، والذي لا يتناسب مع طبيعة العادات والتقاليد، وخاصة حينما يتعلق الفرد بثقافات الغير، التي لا تنسجم مع المعايير المجتمعية.
٥. **الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية:** وهي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، وأفعال

الوجوب، حيث تمثل مطلبا ملحًّا ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها، فهي غير صحيحة وغير واقعية وتقود إلى اضطرابات عاطفية، وهي نتائج أفكار مدمرة لا منطقية، تقود إلى عدم الراحة والقلق عند الفرد، ولا تساعده على تحقيق أهدافه. **(شايع مجلي، ٢٠١١: ٦٧٢)**.

ويعد الأمن النفسي من المتغيرات النفسية الهامة التي نالت اهتمام علماء النفس والمختصين، لأنه ركن أساسي من أركان الأمن النفسي والاجتماعي، ومن أبرز مقومات الصحة النفسية للفرد والمجتمع، وعليه قد تبين آراء العلماء والمنظرين حول موضوع الأمن النفسي ومسبباته، تبعا لاختلاف مدارس علم النفس التي ينتمي إليها كل واحد.

١- نظرية (فرويد"Freud") في النمو:

يشير فرويد في نظرياته عن النمو إلى خمس مراحل أساسية في النمو، وكل منها يتصل بمشكلات تكيفية جديدة يواجهها الفرد، وتؤكد هذه النظرية على الدور الحيوي الذي تلعبه الخبرة في نمو شخصيات الإنسان، وتوضح هذه النظرية أنه ما لم تشبع الحاجات الأساسية للفرد كالطعام والحب والدفء والأمان في المراحل المبكرة في حياة الإنسان، فإن نمو الشخصية سيتوقف. **(عادل الأشول، ١٩٩٩: ٩٣)**.

فالشخصية وفقا لفرويد تتكون من ثلاثة مكونات " الهو، والأنا، والأنا الأعلى"، وتتنافس هذه العناصر لتحقيق الشعور بالأمن النفسي، ومن خلال قدرة الأنا على التوفيق بين مكونات الشخصية والوصول إلى حل الصراع الذي ينشأ بين هذه المكونات بعضها مع البعض الآخر في الصراع الذي ينشا بينها وبين الواقع. **(فتحية كركوش، ٢٠١٠: ٦٣)**.

كما يري فرويد أن الدوافع التي تعمل على حماية الذات وبقائها، تنتج لما سماه بغرائز الذات وغريزة البقاء والعدوان، إذا أشبعت عند الحاجة إلى الحب معناها الحب والبقاء، وإذا لم تشبع تؤدي إلى سلوك عدواني بمعني أن حاجتهم لم تشبع من الأمن. **(سعد جلال، ١٩٨٢: ٢٠٦)**.

٢- نظرية ("Maslow" ماسلو) في الحاجات:

وتساعدنا حاجات الأمن علي تجنب الآلام الموجعة والإصابة، ولكنها قد تصبح من القوة، بحيث تعيق المزيد من النمو الشخصي، كما يحدث عندما يخضع الناس بتلقائية للقوانين الدكتاتورية خلال فترات الحرب (كالتجنيد الإجباري أثناء الحرب الأمريكية الفيتنامية)، أو ممارسة الجرائم العنيفة في سبيل الحصول على

قدر من الحرية والأمن (كالأعمال الفدائية ضد المحتل)، وفي ذلك يقول ماسلو إذا خيرنا بين الأمان والنمو سوف نختار الأمان بالتأكيد. **(Abraham Maslow, 1970).**

يشير ماسلو إلى أن إشباع حاجات الأمن safety needs يلي في الأهمية إشباع الحاجات الفسيولوجية (الطعام – الشراب – إلخ)، وأنه إذا لم يتم إشباع الحاجة إلى الأمن، فإن الفرد يشعر بالتهديد، ولا يستطيع أن يحقق ذاته، وقد أشار ماسلو إلى أن للأمن النفسي حاجات من أهمها:

أ- الحاجة إلى الاستقرار: وهي توفير جو أسري آمن هادئ، والحماية من الشقاق الأسري والانفصال والطلاق.

ب-الحاجة إلى الطمأنينة: وهي حاجة الفرد إلى الحماية من الخطر والتهديد والمعاناة الاقتصادية.

ج- الحاجة إلى الاستقلالية: أي إعطاء الفرد فرصة اتخاذ القرارات وتحمل المسئولية والشعور بالثقة.

د- الحاجة إلى التخفيف من الألم الجسمي والنفسي، والهروب من المواقف الخطرة، وتجنب الاعتداء الجسمي والجنسي، وتجنب الذل والسخرية من الآخرين.

وقد أشار ماسلو إلى أهمية الشعور بالأمن النفسي في عالم غير آمن، يتسم بالحروب والكوارث وعدم الاستقرار السياسي والصعوبات الاقتصادية والبطالة، وعدم إمكانية التنبؤ بالمستقبل، مما قد يجعل الفرد يشعر بالقلق والعجز السياسي. **(عماد مخيمر، ١٩٩٧: ٦١٤)**

إن ماسلو قد تحدث عن أربعة عشر مؤشرا للأمن النفسي، يقدمها وفق السياق التالي:

١. الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.
٢. الشعور بالعالم وطنا، والانتماء للمكانة بين المجموعة.
٣. مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.
٤. إدراك العالم والحياة بدفء، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصداقة.
٥. إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفتهم ودودين وخيرين.
٦. مشاعر الصداقة والألفة بين الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين.
٧. الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
٨. الميل إلى السعادة والقناعة.
٩. مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتقاء الصراع والاستقرار الانفعالي.
١٠. الميل إلى الانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.
١١. تقبل الذات والتسامح معها، وتفهم الاندفاعات الشخصية.
١٢. الرغبة في امتلاك القوة والكفاية في السيطرة على الآخرين، والحزم والإيجابية، أساس طيب لتقدير الذات والإحساس بالقوة والشجاعة.

١٣. الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية، أو الذهنية والقدرة المنظمة في مواجهة الواقع.
١٤. الاهتمامات الاجتماعية، وبروز التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين.

- عناصر وأبعاد الأمن النفسي:

أ- عناصر الأمن النفسي:

هناك ستة عناصر أساسية تشكل مفهوم الأمن النفسي، وان عدم وجود هذه العناصر أو تدنيها مؤشرا إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، وهي على النحو الآتي:

١. **تقبل الذات:** يتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة إيجابية والشعور بقيمته.
٢. **العلاقات الإيجابية مع الآخرين:** تتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين تتسم بالثقة والاحترام المتبادل.
٣. **الاستقلالية:** تتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وتنظيم سلوكه وتقييم ذاته، من خلال معايير محددة يضعها لنفسه.
٤. **السيطرة على البيئة الذاتية:** تتمثل في قدرة الفرد على إدراك بيئته واستغلالها جيدا.
٥. **الحاجة ذات أهداف:** وتتمثل في أن يضع الفرد لنفسه أهدافاً محددة وواضحة يسعى إلى تحقيقها.
٦. **التطور الذاتي:** تتمثل في إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته، والسعي نحو تطويرها مع تطوير الزمن.

كما أن هذه العناصر موجودة عند أي شخص، ولكن تتفاوت من شخص لآخر، فكلما كانت هذه العناصر متوافرة بدرجة أكبر كان شعوره بالأمن النفسي أفضل، وهذا ما نجده متحققاً في الشخص كلما زادت درجة إيمانه بالله تعالى. **(صالح الصنيع، ٢٠٠٢: ٣٦).**

- انعدام الشعور بالأمن النفسي:

إن فقدان الشعور بالأمن الذي ينجم عن المواقف الحياتية الضاغطة والتعرض للحوادث والخبرات الحادة المفاجئة، وعدم ثبات المدرسين والآباء في التعامل مع الشباب يحدث تناقضا ما بين بعض السلوكيات أو التذبذب بين المحبة والكراهية. **(سمارة، ونمر، ١٩٩٩: ٤٨٥)** وإن انعدام الشعور بالأمن النفسي قد يؤدى إلى أن يصبح الفرد عدوانيا من أجل كسب عطف الآخرين وودهم، أو قد يلجأ إلى الرضوخ والاستجداء من أجل استعادة أمنه المفقود. **(محمود الزيادي، ١٩٨٠: ٨٢٤)** كما أن الحرمان من الأمن يختلف تأثيره على الصحة النفسية من شخص لآخر ومن مرحلة إلى أخرى. **(محمد، ومرسي، ١٩٨٦: ٧٢٥).**

إن الشعور بالأمن النفسي حاجة يدخل في إشباعها عوامل عديدة منها:

(١) عوامل نفسية:

إن البيئة تمثل أحد العوامل النفسية التي تؤثر في مشاعر الأمن والاطمئنان، والجو العاطفي للأسرة يعدُّ من أهم المصادر اللازمة في تحقيق الأمن النفسي.

فإهمال حاجات الشباب وعدم إشباعها هي سبب بانحرافاتهم التي تأخذ أشكالاً مختلفة تفقدهم أمنهم وتوازنهم النفسي الذي يجعلهم بحاجة ماسة إلى من يأخذ بأيديهم ويوجههم إلى

الطريق الصحيح، ويساعدهم على التكيف مع نفسه ومع الآخرين. **(بشير عمرية ، ٢٠٠٠: ١٦)**.

(٢) عوامل اجتماعية:

إن شعور الفرد بالأمن النفسي عندما يكون قادرا على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين، والشخص القلق يجد الراحة والأمن بصحبة الآخرين، فأسرة العمل والانتماء إلى الوطن تزيد من الشعور بالأمن النفسي، حيث أكد سوليفان على أن الحاجة للشعور الجيد تستند إلى الأمن، فهي تتطور أصلاً خلال تجارب الفرد في موافقة ورفض الآخرين. **(بشير الرشيدى، ١٩٩٤: ١٣)**.

(٣) عوامل دينية وأخلاقية:

إن جوهر الأمن يتأثر بنظام المعتقدات والقيم والاتجاهات والأخلاقيات المشتركة في المجتمع، وتشكل هذه العناصر بعض الجوانب الأساسية للأمن النفسي، فالدين له الأثر الواضح في الشعور بالأمن، إذ يساعد الفرد على الاستقرار، وإن التعاليم الدينية والقيم الروحية والأخلاقية تهدي الفرد إلى السلوك السوي وتجنبه الوقوع في الخطأ والشعور بالذنب وعذاب الضمير التي تهدد أمنه. **(،صلاح الكناني، ١٩٨٥: ١٦)**.

(٤) التنشئة الاجتماعية:

إن مهمة توفير الأمن النفسي للفرد والذي يعتبر من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية والتي يحتاج إليها الفرد كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة منتجة تقع على عاتق الأسرة، كما أن إدراك الطفل اتجاهات والديه نحوه يعتبر من العوامل المهمة في تكيفه ونموه وشعوره بالأمن النفسي، وأن الطريقة التي يدرك بها الطفل هذه الاتجاهات هي التي تؤثر فعليا في تكيفه. وأول ما يحتاجه الأطفال من الناحية النفسية هو الشعور بالأمن العاطفي؛ بمعنى أنهم يحتاجون إلى الشعور بأنهم محبوبون كأفراد، ومرغوب فيهم لذاتهم، وأنهم موضع حب واعتزاز، حيث تظهر هذه الحاجة متكررة في نشأتهم، وأن خير من يقوم على إشباعها خير قيام هما الوالدان. على أن لخبرات الطفولة دورا هاما في نمو الشعور بالأمن لدى الفرد؛ وذلك استنادا لما أشار إليه فريق من العلماء، ومن البحوث التي أكدت أثر خبرات الطفولة على تنمية مشاعر الأمن، ما قام به (ميوشن) وآخرون، حيث اتضح أن الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمنا، وأقل ثقة بالنفس، وأكثر قلقاً، وأقل توافقاً من أولئك الذين يحصلون على عطف أسري، كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية، والعلاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبادل، وأساليب التعامل القائمة على تفهم الطفل وتقبله وإشعاره أنه مرغوب فيه، وأساليب الرعاية المتزنة دون إهمال أو نقص تعد شروطاً أساسية للطمأنينة الانفعالية عند الأطفال. وقد أكدت الدراسات أن قيام الوالدين بتنشئة أبناءهم بأسلوب ديمقراطي متسامح يؤدي إلى تنمية الشعور بالأمن لدى الأبناء بصورة أكثر من استخدام الأساليب المتسلطة.

- أهمية الأمن النفسي:

أوضحت **(أحلام، وأشرف، ٢٠٠٦: ٩٢)** أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، فالفرد لا يستطيع أن ينمو نموا نفسيًّا سليما دون إشباعها، فتوافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على شعوره بالأمن النفسي والطمأنينة في طفولته، فإذا تربى الفرد في جو أسرى آمن ودافئ مشبع لحاجته، فأنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية، فيرى أنها مشبعة لحاجاته، ويرى في الناس الخير والحب فيتعاون ويتعامل بصدق، ويتسم بالتفاؤل والرضا، مما يجعله يحظى بتقدير الآخرين، فينعكس ذلك على تقبله لذاته، الأمن النفسي أحد الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية، حيث تمتد جذوره إلى طفولة المرء، والأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمن، ولخبرات الطفولة دور مهم في شعور المرء بالأمن النفسي.

يمكن تلخيص أهم خصائص الأمن النفسي فيما يلي:

- يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وحسن أساليبها من تسامح وديموقراطية وتقبل وحب، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي الناجح والخبرات والمواقف الاجتماعية والبيئية المتوافقة.
- يؤثر الأمن النفسي تأثيرا حسنا على التحصيل الدراسي، وفى الإنجاز بصفة عامة والابتكار.
- المتعلمون والمثقفون أكثر أمنا من الأميين.
- العامل المستقر في عمله يشعر بالأمن أكثر من غيره.
- الفرد الخدوم للناس أكثر شعورا بالأمن والاستقرار من الذي لا يخدم غيره.
- الفرد الكفء والنشط وقليل السلوكيات الاشتراطية أكثر شعورا بالأمن من عكسه.

الانتماء:

يتناول الباحث محور الانتماء من خلال عدد من المحاور الفرعية، هي: (مفهوم الانتماء وأبعاده، وأهمية الانتماء وضرورته للفرد والمجتمع، ومستويات الانتماء، والنظريات المفسرة للانتماء، والعوامل المؤثرة في الانتماء).

- مفهوم الانتماء Belongingness:

يشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحدا معه مندمجا فيه، باعتباره عضوا مقبولاً وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة، وطن، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه. **(حسن عبد الرزاق منصور، 1989: ١٥٢).**

ولا يمكن أن يتحقق للإنسان الشعور بالمكانة والأمن والقوة والحب والصداقة إلا من خلال الجماعة، فالسلوك الإنساني لا يكتسب معناه إلا في موقف اجتماعي، إضافة إلى أن الجماعة تقدم للفرد مواقف عديدة يستطيع من خلالها أن يظهر فيها مهاراته وقدراته، علاوة على أن شعور الفرد بالرضا الذي يستمده من انتمائه للجماعة يتوقف على الفرص التي تتاح

له كي يلعب دوره بوصفه عضوا من أعضائها. **(مايكل أرجايل، ١٩٩٣: ٥٢١)**.

ويعد الانتماء مفهوم أكثر انتشار فى حياتنا اليومية، وبالرغم من هذا الانتشار إلا أنه لم ينل الاهتمام الكافى من جانب المتخصصين فى مجال العلوم الإنسانية، ولعل الانتماء كمفهوم يحيط به كثير من الخلط، فهناك من يرى أن الانتماء هو عضوية الفرد فى جماعة، والبعض يرى ضرورة اشتمال الانتماء على الجانبين أي كون الفرد جزء من الجماعة وارتباطه بها فى نفس الوقت.

أما عن الأصل اللغوى لكلمة "الانتماء" في اللغة العربية: فهو نما الشيء ويقال نميته إلى أبيه أي نسبته، وانتمى إليه أي انتسب، وقال الأصمعي نميت الحديث مخففاً أي أبلغته على وجه الإصلاح. **(محمد بن أبى بكر، ١٩٢٦: ٦٨١)**.

- أبعاد الانتماء:

أ- الهوية Identity:

يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء. **(أحلام عبد العظيم، ١٩٩٥: ١٨٤)**.

ب- الجماعية Community:

ويعني ميل الأفراد وشعورهم بالأهداف العامة للجماعة التي يعيش بينها الفرد وتقويمه الانتماء واستمراريته لدى الأفراد، وإن الروابط الجماعية تؤكد على الميل إلى الجماعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتعزز الجماعية كل من الميل إلى المحبة والتفاعل والاجتماعية، وجميعها تسهم فى تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل، والإيثار هو السلوك الإيجابي اجتماعيا ونفسيا. **(عصام أحمد، ١٩٩١: ١٧)**.

ج – الولاء Loyalty:

الولاء جوهر الالتزام، ويدعم الهوية الذاتية، ويقوى الجماعية ويركز على المسايرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته، ويشير إلى مدى الانتماء إليها، وكما أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلّا أنه في نفس اللحظة تعتبر الجماعة مسئولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء، بهدف الحماية الكلية. **(طلعت منصور وآخرون، ١٩٨٤: ١٣٣)**.

د- الالتزام Obligation:

هو التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وتؤكد الجماعية على الانسجام والتناغم والإجماع، ولذا فإنها تَوَلِّد ضغوطًا فاعلةً نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية الإقبال والإذعان كآلية رئيسية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع. **(طلعت منصور وآخرون، ١٩٨٤: ١٣٧)**.

هـ- التواد Tidal:

ويعني الحاجة إلى الانضمام إلى الجماعة أو العشيرة، وهو من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية فى تكوين العلاقات والروابط

والصداقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة، والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة. **(شاكر عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٩، ٤٥٤)**. ويعني الحاجة إلى الانضمام أو العشرة Affiliation، وهو- التواد- من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصداقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة، والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذَلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتساب إليها.

و- التواصل Communicate:

أكدت **(آمال باظه، ٢٠٠٣: ٣٢)** أن التواصل عملية نقل الخبرة والمعلومات والأفكار والمشاعر إلى الآخرين داخل النسق الاجتماعي الذي تحدده العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وذلك حسب الأدوار الاجتماعية المحددة لهم.

ز- الديمقراطية Democracy:

هي أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد؛ ليعبر عن إيمانه بثلاثة عناصر:

- تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية. **(يوسف أسعد، ٢٠٠٧: ٣٨٣)**.
- شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، ورغبته بأن تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبُّل نقد الآخرين بصدر رحب، وقناعته بأن يكون الانتخاب وسيلة اختيار القيادات، مع الالتزام باحترام النظم والقوانين، والتعاون مع الغير في وضع الأهداف والمخططات التنفيذية، وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته، وهي بذلك تمنع الديكتاتورية، وترحب بالمعارض، مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع.
- اتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

في ضوء ما سبق ذكره من آراء متعددة حول الانتماء وجماعة الانتماء، يمكن استخلاص عدة خصائص، كمؤشرات لديناميكية العلاقة الجدلية بين الانتماء وجماعة الانتماء أهمها:

١. الانتماء مفهوم نفسي، اجتماعي، فلسفي، وهو نتاج العملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الجماعة التي يفضلها المنتمي.
٢. باعتبار الانتماء ذو طبيعة نفسية اجتماعية، فإن وجود المجتمع أو الجماعة هام جدا كعالم ينتمي إليه الفرد، حيث يعبر عن الانتماء بالحاجة إلى التجمع والرغبة في أن يكون الفرد مرتبطاً أو يكون في حضور الآخرين، وتبدو هذه الحاجة وكأنها عامة بين أفراد البشر.
٣. يفضل أن تكون جماعة الانتماء بمثابة كيان أكبر وأشمل وأقوى؛ لتكون مصدر فخر واعتزاز للفرد، وأن يكون الفرد العضو في

جماعة الانتماء في حالة توافق متبادل معها؛ ليتم التفاعل الإيجابي بينهم.

٤. يعبر عن جماعة الانتماء بالجماعة المرجعية، تلك التي يتوحد معها الفرد ويستخدمها معيارا لتقدير الذات، ومصدرا لتقويم أهدافه الشخصية، وقد تشمل الجماعة المرجعية كل الجماعات التي ينتمي إليها الفرد كعضو فيها.

٥. إذا أنكر المجتمع على الفرد إشباع حاجاته، فإنه –الفرد– قد يتخذ موقفا سلبيا إن لم يكن أحيانا عدائيا للمجتمع، إذ قد يلجأ إلى مصادر بديلة، يوجه إليها اهتمامه وانتماءه، وقد تكون مصادر غير مرغوب فيها أحيانا ، ولها عواقبها السيئة على كل من الفرد والمجتمع. **(فاروق عبد السلام، ١٩٩٠: ٥٦)**.

– أهمية الانتماء:

أهمية الانتماء وضرورته للفرد والمجتمع. **(صفوت فرج، ١٩٨٠: ٦٣٥)** حيث يشبع الانتماء حاجة ضرورية من حاجات الفرد الإنسانية، ويساعده على التوافق النفسي والصحة النفسية من جهة، كما يساعد على تماسك الجماعة ويزيد من ثبات واستقرار المجتمع من جهة أخرى، وللانتماء مهام كثيرة للفرد وللمجتمع وللوطن نحصر بعضا منها في عدة نقاط مهمة، وهي كالتالي:

١– الانتماء للاقتصاد:

لا شك أن الطفرات الاقتصادية الكبيرة التي لم تكن مصحوبة بتطوير مؤسسي لآلية صنع القرار العام أدت إلى إفراز ثقافة مادية تختزل مفهوم المواطنة في المنافع الاقتصادية، فهناك كثيرون ممن يرون الوطن غنيمة اقتصادية وحسب! ويحددون علاقتهم به بما يستقطعونه من الكعكة الاقتصادية، فإن أُعطوا رضوا وإن منعوا سخطوا. **(حامد زهران، ١٩٨٤: ٩٨)**.

هذه النظرة المادية الصرفة للوطن تصل حد الظاهرة تتغلغل داخل المجتمع وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية. **(كمال الدسوقي، ١٩٨٨: ٧٣٥)**.

وسواء كان ذلك المواطن من النافذين من رجال الأعمال الأثرياء أو معدما يعيش في الظل لا حول له ولا قوة، فهم يشتركون في ذات الثقافة، وهي السعي للحصول على الأكثر بأقل جهد ممكن بطريقة شرعية أو شبه شرعية أو حتى غير شرعية، فالمجال مفتوح على مصراعيه في ظل غياب عمل مؤسسي مبني على خطط واستراتيجيات ومعايير المحاسبة الاجتماعية وليس البيروقراطية. **(يوسف أسعد، ٢٠٠٧: ٣٦٤)**.

في هذه الثقافة يكون المبدأ التفلت من قيود النظام في الأجهزة الحكومية والمؤسسات الخاصة حتى في الأماكن العامة. الكل يريد أن يختصر الإجراءات وأن يكون فوق النظام وأن يحق له ما لا يحق لغيره. هذا القفز على النظام واغتصاب حقوق الآخرين أيا كانت مالية أو معنوية أو حتى سلبهم حقهم في الأماكن العامة، مثل: التصرفات غير الحضارية لبعض قائدي

المركبات، سببه عدم استيعاب وفهم المقصد من النظام. **(شاكر عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٩، ٣٩٢)**.

- مستويات الانتماء:

يمكن تقسيم الانتماء إلى عدة مستويات:

١. **مستوى الانتماء المادى:** يقصد به كون الفرد جزء من جماعة الانتماء بمعنى أن يكون الفرد عضوا فعَّالاً، ويكون لديه ولاء لهذه الجماعة ولا يصبح العضو منتميا لها إلّا باكتساب عضوية الجماعة الفعلية التى يقيم فيها ونشأ بداخلها واكتسب قيمها وعاداتها، ويتحقق ذلك المستوى داخل الجامعة من خلال إكساب الطلاب قيم وعادات صحيحة تعزز الانتماء للوطن لدى هؤلاء الطلاب.

٢. **مستوى الانتماء الأناني:** وهو ما يطلق عليه مستوى الانتماء اللفظى فقط، فالفرد يعبر لجماعة ما بالانتماء للحصول على الإشباع ويمكن أن يتجه انتماؤه إلى جماعة أخرى إذا حققت له درجة إشباع أكبر.

٣. **مستوى الانتماء الإيثاري:** وهو الذي يظهر من خلال مواقف فعلية وهي التي تتطلب التضحية والفناء من أجل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

وعليه فإن الانتماء من خلال تلك المستويات يكون:

أ- انتماء دائم، ويظهر ذلك في الأسرة والوطن.

ب- انتماء طويل، ويظهر ذلك في جماعة الجيران وأصدقاء العمل.

ج- انتماء قصير، ويظهر ذلك في جماعة زملاء الدراسة.

وعلى كافة المستويات والتعريفات، فالانتماء دائم وموجود بوجود الفرد داخل جماعة ما، ينتمي إليها سواء اجتماعيا، فكريا، سياسيا، وتقوم بينهما خاصية المشاركة المتبادلة لضمان استمراريته. **(سناء مبروك، ١٩٩٤: ٤٨)**.

- النظريات المفسرة للانتماء:

لقد عرض "ميرتون" نظريته بعنوان "البناء الاجتماعي واللامعيارية" ويوضح فيه أن بعض الأفراد يتعرضون بسبب إهمالهم من قبل الجماعة، وكذلك بسبب خصائص معينة في شخصياتهم إلى التوترات الناشئة عن التعارض بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها، ويكون هؤلاء الأفراد عرضة للسلوك الإنحرافي ويرجع ذلك إلى أنهم يحتلون وضعا مهملاً من الناحية الموضوعية داخل الجماعة، وفي هذا الصدد يمكن أن تعزز الظروف الأسرية لاستهداف الضغوط اللامعيارية، ومن ثم فهم يكونون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي أو لانتهاك المعايير النظامية الذي يكافئ في بعض الحالات من خلال إنجاز الأهداف وتلك مكافأة اجتماعية بلا شك. معنى هذا أن السلوك الانحرافي لا يؤثر على الأفراد الذين تواطأوا فيه فقط، بل ينتقل تأثيره إلى أفراد آخرين ممن يرتبطون بهؤلاء ارتباطاً متبادلاً في النسق، وبالتالي فإن هذه العملية تؤدي إلى اتساع نطاق اللامعيارية.

ويؤكد "ميرتون" على فكرة أساسية مفادها أن طبيعة البنية الإجتماعية هي التي تدفع

الأفراد إما إلى السلوك المتكيف أو المنحرف، ولفهم البنية الإجتماعية لأي مجتمع يحدد عنصرين أساسين هما المعايير والأهداف الثقافية.

المعايير: مجموعة القواعد التي تحكم السلوك وتضبط وسائل الوصول إلى الأهداف من خلال قنوات معينة، وترتب هذه المعايير الوصول إلى الأهداف حسب قيمتها الاجتماعية فهناك طرق مثلى وطرق مستحسنة وأخرى مقبولة وغيرها ممنوعة.

الأهداف الثقافية: لكل مجتمع مجموعة من الأهداف والاهتمامات المحددة، وتشكل هذه الأهداف الآمال المشروعة التي يحددها المجتمع لأفراده.

يمكن القول أخيرا حول نظرية "روبرت ميرتون" أنه عندما تتعارض الأهداف مع المعايير أو الوسائل، ولا تحقق الفائدة لكل أعضاء المجتمع يحدث الخلل، ويظهر شكل من أشكال الانحراف داخل المجتمع، فالأهداف والمعايير ليسا مستقرين في اتصالهما أو ترابطهما، فقد يحدث أحيانا في بعض المجتمعات التأكيد على الأهداف على حساب المعايير أو الوسائل ليصبح بذلك بلوغ الهدف بأي وسيلة شائعا داخل المجتمع، وهذا ما ينتج عنه انحراف الأفراد ونكون أمام مجتمع غير متكامل أو مصاب بالخلل. وقد يحدث أن تصبح الوسائل ذاتها أهدافاً، حيث يكون الامتثال الكامل للقواعد السلوكية هو الأساس في سلوك الفرد، كما في حالات التزمت الاجتماعي أو الفردي، وهذا ما يؤدي إلى جمود في بنية المجتمع وعدم تطوره. (Merton, Robert, 1938: 672– 682)

وقد بدأ ميرتون بالتسليم بأن الأبنية الاجتماعية والثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة وعلاوة على ذلك تحدد أساليب معينة مقبولة لتحقيق هذه الأهداف. أي أن ميرتون قد ميز بين عنصرين رئيسيين فيما أسماه بالبناء الثقافي للمجتمع: الأهداف المحددة ثقافيا من جهة والأساليب النظامية لتحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى.

قدم ميرتون تصنيفاً لأنماط استجابات الأفراد أو تكيفهم لذلك التفاوت أو الانفصام بين الأهداف المرغوبة والمحددة ثقافيا (أي النجاح) وبين الأساليب المتاحة لتحقيق هذه الأهداف. وقرر أن هناك خمس أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع. أول هذه الأنماط وظيفي. أي يساعد على بقاء النسق الاجتماعي. والأربعة الأخرين ضارين وظيفيا. أو أنماط تكيف منحرفة. أي يهددون بقاء هذا النسق. (**أحمد، سمير، ١٩٨٥: ٧٤٨**).

تقوم فكرة نظرية الصراع الإنساني المجتمعي على وجود التضاد أو الصراع بين عناصر المجتمع وعلى وسيلة الاتصال المتطورة لمقابلة هذا الصراع مثلاً بين الخير والشر وبين الواقع الافتراضي أو الزائف أو المؤقت والواقع الحقيقي للمشكلات واحتياجات الأفراد في المجتمع أو الصراع بين الطبقات مما يولد التغيير الاجتماعي ويحقق التعقد في سبل

التواصل بين مختلف الفئات التعليمية واحتياجاتها، والتنافس والحصول على المكاسب المختلفة في ظل التشريعات الدينية والأخلاقية كأطر عامة لسلوك الفرد والمجتمع، ومجموعة من القرارات والقوانين التي يجب الإلمام بها في ظل مراعاة الهرم القيمي في حياتنا.

١- نظرية الحاجات النفسية المتكاملة:

تحتاج دراسة الفرد في علاقته مع ذاته وعلاقته مع مجتمعه بكل مستوياتها مثل الأسرة ومحيط العمل والمجتمع الوطني أو القومي أو حتى العالمي إلى إقامة التوازن النسبي بين احتياجات الفرد وبيئته بشرط تلبية وتحقيق احتياجات الفرد التي تختلف باختلاف تكونه ونظرته لذاته والعالم والمستقبل، وأيضا دوره الاجتماعي ومراحل نموه المختلفة، ومن هذه النظريات: **(محمد درويش، ٢٠٠٥: ٥٧٢).**

أ- نظرية الحاجات لإريك فروم:

مفهم الشعور بالانتماء (Feeling of Affiliation) بدأ الاهتمام به في نظريات علم النفس وآراء علمائه، وقد قدم إيريك فروم خمس حاجات أساسية في حياة الإنسان في غالبيتها تعبر عن التواصل بين الفرد ومجتمعه ويستمد منه هويته عند ارتباطه بأصوله وجذوره وشعوره بالانتماء نحو المجتمع أي أن الفرد يشعر باحتياج لمدى أوسع من ذاته ليشعر بالطمأنينة والاستقرار النفسي من خلال تواصله وارتباطه بالآخرين في سياق من المودة والحب والتفاعل الإيجابي والمشاركة الفعالة، حيث يؤكد إريك فروم على أنه إذا فشل الفرد في التواصل مع الجماعة والمحيطين أو عجز عن التواصل معهم يحاول إنشاء صلات وروابط جديدة تكون أكثر إشباعا لحاجاته، وتظهر في رأي فروم علاقات الحب والمودة والتعاون المستمر والمسؤولية المتبادلة والإلتزام والتقدير والوعي والارتباط بالجذور، أيضا يعطي أساسا للشعور بالانتماء، وهنا يظهر أيضا وضع الحاجة إلى الانتماء في مقدمة الحاجات الضرورية لحياة الفرد، وأنها شعور وإحساس لدى الفرد على أنه قادر أن ينتسب إلى الآخرين في إحساسهم وتواصلهم الجيد، ومن الروابط الأولية التي قدمها فروم علاقات الحب والمودة والتعاون والمسؤولية والتقدير والضبط. **(آمال أباظة، ٢٠٠٣: ٨٥٦).**

ويمكن تقديم الحاجات الخمس كما يلي:

(الحاجة إلى الانتماء، الحاجة للسمو، الحاجة إلى الارتباط بالجذور، الحاجة إلى الهوية، الحاجة إلى إطار توجيهي) ويؤكد على فهم الشخصية الإنسانية من خلال طرق إشباع هذه الحاجات الخمس ومستوى الإشباع أو العجز عن الإشباع لأي منها، ويلاحظ أن هذه الحاجات مرتبطة ببعضها بعضا.

فالإنسان في نظر فروم ذاتي اجتماعي يسعى لإشباع حاجاته ضمن سياق مجتمعه؛ لينمو ويستمد حمايته وقوته من انتمائه واحتمائه بالآخرين، حيث تتشكل هوية الفرد والشعور بها من خلال عملية التواصل المستمرة والشعور بالانتماء، وهي عمليات لجأ إليها الفرد لحماية ذاته وتفرده أيضا، مثل حالات الحروب

والأزمات، ويتضح مما سبق أن إشباع حاجات الفرد يتأثر بالسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان وخلال المشاركة الإيجابية معهم بمختلف الفعاليات الاجتماعية. **(بتروفسكي وياررسسفيكي، ١٩٩٦: ٩٣٥).**

ب- نظرية إبراهام ماسلو:

وضع ماسلو الحاجات الإنسانية في ترتيب هرمي وحسب أولوياتها للفرد، وضع الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم، ثم حاجات الأمن وحاجات الحب والانتماء، ثم حاجات التقدير والحاجة إلى تحقيق الذات، ويدفع الفرد بحاجاته إلى التواد والصداقة والانتماء ليحمي نفسه من الشعور بالوحدة والاغتراب والعزلة، ووضع الحاجات في خمسة مستويات في شكل هرمي، وهي: (الحاجات الفيسيولوجية، حاجات الأمان، حاجات الحب والانتماء، حاجات التقدير، الحاجة إلى تحقيق الذات).

ويتدرج الفرد في إشباع المستويات الخمسة السابقة لأهميتها في الحياة وصولاً إلى تحقيق الذات والشعور بالتفرد والابتكار، ولكن بعد الحاجات الفيسيولوجية توجد حاجات أخرى مكتسبة مع الاستعداد الوراثي والبيولوجي، ولا يقل مستوى من المستويات الخمس الأخرى أهمية، فالمهم هنا هو التواصل بكل صوره ولا يسير إشباع الحاجات بتسلسل ثابت، بل تتغير الوسيلة التي تشبع بها الحاجات وكل ما يسلكه الفرد، فمثلاً مشاعر التواد والحب والانتماء تشعر الفرد بالأمان وتحقق في ذات الوقت الحاجات الفيسيولوجية والصحية والجسدية التي تتأثر أيضا بالحاجات النفسية والاجتماعية اللاحقة عليها فلا ينظر إليها وكأنها حاجات منفصلة ولكنها متصلة وتؤثر في بعضها تأثيرا سلبيا أو إيجابيا، فيحدث العجز في إشباع بعض الحاجات أو التسوية في مستوى الإشباع. **(عبد الرحمن العيسوي، ١٩٨٥: ٦٧٢).**

وإذا لم تشبع حاجات الفرد في التواصل والانتماء والحب والمودة، يشعر الفرد بالاغتراب والعزلة، ومن أبعاد الشعور بالاغتراب اللامعيارية، وانعدام الدور الاجتماعي، والنظرة السلبية للذات والعالم والمستقبل، والعزلة الاجتماعية، والعجز، والرفض أو الاعتراض، واللامعنى للفرد من حيث أهدافه في الحياة. وقمة الهرم في تصنيف الحاجات لدى ماسلو يقع عند تحقيق الذات، والمقصود به أن لكل فرد هدفاً في الحياة يود تحقيقه يتسع نطاقه باتساع ثقافة الفرد والمستوى المهني له ومستوى تعلمه وخبرته ولا يقف عند مرحلة معينة. **(يوسف أسعد، ٢٠٠٧: ٩٤).**

ج- نظرية الحاجات لموراي:

وضع موراي تحليلاً دقيقاً لمعنى الحاجات في تصنيف متكامل للحاجات الأولية والحاجات الثانوية، كما قسمها إلى حاجات باطنة وحاجات ظاهرة، والحاجة هي القوة الموجهة للسلوك وتتأثّر الحاجة من عمليات فسيولوجية داخلية أو من إدراك الواقع، حيث تتناسب مع الحاجة من خلال العمليات الفيسيولوجية والحفاظ على الحياة، وأيضا من فهم وإدراك الفرد لاحتياجاته

وتتشابه فكرة موراي مع أفكار التحليل النفسي. **(محمد درويش، ٢٠٠٥: ٦٣١).**

- ضعف الانتماء عند الشباب:

فقد ضعف الانتماء عند الشباب هذه الأيام، فلا بد من البحث حول هذه الظاهرة الخطيرة، فذكرت خمسة عشر سببا من أسباب ضعف الانتماء عند الشباب، ثم بينت خطورة ضعف وغياب الانتماء فذكرت اثني وعشرين خطرا من أخطار غياب الانتماء، ولا بد من التحدث عن الوقاية والعلاج فذكرت ثلاثة عشر أمرا من طرق الوقاية والعلاج لهذه الظاهرة الخطيرة. **(أحمد سمير، ١٩٨٥: ٤٨١).**

- العوامل المؤثرة في الانتماء:

يلخص **(حسن منصور، ١٩٨٩: ٧٦)** العوامل المؤثرة في الانتماء بأنها في:

العامل الاقتصادي والموقع الجغرافي وطبيعة البلاد الجغرافية والطبيعية، وطبيعة المجتمع الثقافية، والفكرية **(إبراهيم ناصر، ١٩٩٣: ٥٦).**

ويلخص **(يوسف أسعد، ٢٠٠٧: ٢٧٣)** معوقات الانتماء الوطني في: فشل الأسرة، ومن بعدها المدرسة، ومن بعدها الجامعة، ومن بعدها المجتمع في غرس روح الانتماء في الناشئة، والبطالة المقنعة، والمشكلات المالية لدى السكان، مشكلات وقت الفراغ.

ويتضح مما سبق أن عددا من العوامل التي قد تضعف أو تقوي الانتماء الوطني، ومن هذه العوامل:

١- العامل الاقتصادي:

فتحقيق وإشباع حاجات الأفراد من الناحية الاقتصادية يسهم في تقوية الانتماء الوطني، بينما الأزمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع، أو الثراء الفاحش لبعض الطبقات ورجال الأعمال، والفقر المدقع لبعض الطبقات الأخرى، وهذا من عيوب الرأس مالية، التي قد تدفع بعضهم إلى تغليب مصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة، وعدم الاكتراث بالوطن. **(عبد التواب الظلاع، ١٩٩٣: ٢٣).**

٢- العامل الاجتماعي:

التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة الأساسية كالصحة والتعليم والإسكان والمرافق، وفرص العمل وغيرها، سوف يزيد من درجة الانتماء الوطني ومن تعميقه. **(عبد التواب الظلاع، ١٩٩٣: ٤٢)** أما قلة توفير الخدمات الاجتماعية وفرص العمل، وانهيار القيم الإنسانية الاجتماعية، وعدم تكافؤ الفرص أو انعدام الفرص، فإنه يؤدي إلى الهجرة **(ماجدة محمود، ١٩٨٥: ٦٤٣)** والانخراط مع مجموعات الناس مباشرة والتفاعل معهم تقلل من القلق وتعطي الثقة بالنفس والشعور بالأمن، وتلبي حاجات الفرد الاجتماعية وتزيد من مستوى الانتماء. **(Kay Deaux, 1993: 55).**

٣- العامل النفسي:

العوز بالانتماء الوطني من الناحية النفسية من أقوى المشاعر في تحقيق الوئام والانسجام، والتماسك، والترابط، والتكامل،

والتعاون بين أرباب الانتماء الواحد، ولهذا الشعور أهمية في حياة الجماعات، حيث يسهم في تحقيق ترابطها وإحساسها المشترك كالجسد الواحد. **(عبد الرحمن عيسوي، ١٩٨٥: ٤٣٤)**.

٤- العامل الديني:

الدين هو المحور الرئيسي للحياة فالولاء لله ينبثق عن الولاء والانتماء للوطن، والإنسان المؤمن لا يري صداما بين مصلحته وبين دوره في المجتمع. **(عبد التواب الظلاع، ١٩٩٣: ٤٢٥)**.

٥- العامل السياسي:

العامل السياسي يؤثر في الانتماء الوطني عن طريق اهتزاز النظم السياسية القائمة، أو رفض بعضهم له، مما يؤدي للهجرة أو الصدام أو الاعتقال عن طريق إهدار طاقة الأفراد في القرارات السياسية التي تتخذ بإيزاء القضايا الوطنية أو الثوابت الوطنية. **(ماجدة محمود، ١٩٨٥: ٩٧٣)**، أما في البلاد الراضخة تحت الاستعمار أو الاحتلال، فلا يسمح لكثير من المواطنين بالتطور سياسيا. **(يوسف أسعد، ٢٠٠٧: ٥٣٢)**.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١. إبراهيم علي (١٩٩٨). برنامج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية . ع ٤٧ . مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس . جامعة عين شمس.

٢. إبراهيم ناصر (١٩٩٣) . التربية المدنية . الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية

٣. ابن منظور (١٩٩٩). لسان العرب. بيروت : دار إحياء التراث العربي.

٤. أحمد اللقاني وعلي الجمل (١٩٩٦). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

٥. أحمد رجب الأسمر (١٩٩٥). فلسفة التربية في الاسلام . عمان : دار الفرقان.

٦. أحمد عزت راجح (١٩٩٢). أصول علم النفس العام. القاهرة: دار المعارف.

٧. أكرم حجازي (٢٠٠٥). النظرية الاجتماعية : الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد ١٨ . جامعة محمد بومضياف. الجزائر .

٨. آمال عبد السميع أباظة (٢٠٠٣). اضطرابات التواصل وعلاجها. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٩. المرسي طارق محمد (١٩٩٦). أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالولاء للوطن لدى المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس : القاهرة.

١٠. إسماعيل إبراهيم بدر(٢٠٠٠). الإرشاد النفسي: بنها، مكتبة الإخلاص.

١١. إسماعيل الفقي (١٩٩٩). إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية

والانتماء " دراسة أمبريقية " الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

١٢. إياد أقرع (٢٠٠٥). الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، (رسالة ماجستير غير منشورة) نابلس، جامعة النجاح.

١٣. أحلام محمود؛ أشرف عبد الغني (٢٠٠٦). الأمن النفسي أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد (دراسة ارتقائية). مجلة التربية المعاصرة، (٧٣)، ٧٧-١٧٨.

١٤.بتروفسكي، أ. ف ويارسسفيكي، م. ج، (١٩٩٦). معجم علم النفس المعاصر. ترجمة: حمد عبد الجواد وعبد السلام رضوان. القاهرة: درار العالم الجديد.

١٥.بشير الرشيدي (١٩٩٤). أثر العدوان العراقي على بعض جوانب الانتماء لدى المواطن الكويتي . السنة الثانية. ع ٣. جامعة عين شمس: مجلة الارشاد النفسي.

١٦.بشير عمرية (٢٠٠٠). مدى انتشار الاكتئاب النفسي بين طلبة الجامعة من الجنسين، مجلة علم النفس، العدد ٥٣ ،السنة الرابعة عشرة، القاهرة.

١٧.جمعة محمد عسفة (٢٠٠٣). مدى تناول كتاب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني وأثره في ترسيخها لدى تلاميذ الصف السادس في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية جامعة الأقصي ، غزة.

١٨.جلال عزيز حميد البدراني (٢٠٠٤). الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية جامعة الموصل.

١٩.جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٦). مدخل لدراسة السلوك الانسانى. القاهرة. دار النهضة العربية.

٢٠.حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢). دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

٢١.حسن عبدالرزاق منصور (١٩٨٩). الانتماء والاغتراب . الطبعة الأولى. الرياض : دار جرش للنشر والتوزيع.

٢٢.حسين الشرعة (٢٠٠٠). الأمن النفسي وعلاقتة بوضوح الهوية المهنية . مجلة مؤتة للبحوث والدراسات (١٣).

٢٣.حكمت عبد اللطيف نصيف الجميلي (٢٠٠١). الألتزام الديني وعلاقتة بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء . بصنعاء.

٢٤.رجاء محمد أبو علام (٢٠٠٦). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية . القاهرة: دار النشر للجامعات.

٢٥.زينب شقير (١٩٩٦). القيمة التنبؤية لبعض الحلات الاكلينيكية المختلفة من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم وقلق الموت ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، (٢٣).

ثانياً: المراجع الأجنبية :

1. Almdcraft (1992).Quality Assurance in Higher Education, A member of the Taylor and Francis Group. the Flames press. London.
2. Arcaro, Ferome (1995).Quality in Education, an implementation Handbook, St. Lucie Press. Florida.
3. Bates, John E.C. Maslin, and K. Frankel (1985).Attachment Security, Mother-Child Interaction, and temperament as Predictors of Behavior Ratings at Age Three Years. Monographs of Society for Research in Child Development,50,167-193.
4. Berkowitz, L (1975).A Survey of Social Psychology. Hinsdale,lnois Brown, B and Lohr, M (1987). Peer-Group Affiliation and Adolescent Self-Esteem: An Integration of Ego-Identity and Symbolic-Interaction Theories.
5. Maslow, A (1970).Motivation & Personality, 2ed, N.Y, Happer & Row.
6. Bonstingl, john (1992).The Total Quality Classroom, Educational Administration and leadership, Vol, 23, No.2.
7. Brown, Brddford & Loner, Mory (1987).Pear Affiliation and Adolescent Self Esteem, An Integration of Ego Identity and symbolic Interaction theories, Journal of personality and social Psychology,Vol. 52, No.1.
8. Brown, R (1965).Social Psychology. Collien, Nacmillan Limited, London.
9. Bowlby, J (1980). Attachment and loss, Vol. III: Loss, sadness, and depression. New York: Basic Books.
10. Bowlby, J (1988). A secure base: Parent-child attachment and healthy human development. Basic Books.
11. Davis, Patrick et al (1995).Children's Responses to Adult Conflict as Function Of conflict History, Eric-No.Ed390528.
12. Deaux, K. ,Dane,F.C.and Wrightsman,K (1993).Social Psychology in the 90s, (6^{th}.ed). Brooks Cole Publishing, California- U.S.A.
13. Elednor, Johnso (1992).The American society for public Administration National conference. Chicago.
14. Fatil,Reddy,A.N (1985).Study of Felling of security –Insecurity amony Professional and nonprofessional students of culbarge city,Indian Psychological Review,Vol,29.
15. Fenniman, A (2010). Understanding each at work: An examination of the effects of perceived empathetic listening on psychological safety in the supervision-subordinate relationship. Unpublished dissertation, George Washington University.
16. Green, Logan (1981).Safety Needs Resolution and Cognitive Ability as Interwoven Antecedents to Moral Development. Social Behavior & Personality,9,139-145.
17. Helmet, Griffin (1986).Psychological Security and Marriage Relationship of Army Couples, Eddy Peabody Collage For Teachers Vanderbilt University.
18. Hoge-John.D (2003).Teaching History for Citizenship in The elementary school, ERIC, Ed- 99- Co- 0016, Washington.
19. Jamil Salmi (1991).The Higher Education Raise's in Developing countries: Issues problems, constraints and Reforms, International Review Edalation, Vol. 38.
20. Joho, Blakemore (1999).The Quality solution New South Urals, Australia